@ 332 @ % (ركبانة حلبانة زفوف % تخلط بين وبر وصوف) % | وأجمل المنافع هنا ، وفصلها في قوله (وجعل لكم من جلود الأنعام) الآية والمشارب : جمع مشرب ، وهو أما مصدر . أي : شرب أو موضع الشرب . ثم عنفهم واستجهلهم في اتخاذهم آلهة لطلب الاستنصار (لا يستطيعون) أي : الآلهة نصر متخذيهم . وهذا هو الظاهر لما اتخذوا آلهة للاستنصار بهم رد تعالى عليهم بأنهم ليس لهم قدرة على نصرهم . وقال ابن عطية : ' ويحتمل أن يكون الضمير في (يستطيعون) عائدا للكفار ، وفي (نصرهم) للأصنام ' . انتهى . والظاهر : أن الضمير في (هم) عائد على ما هو الظاهر في (لا يستطيعون) أي : والآلهة للكفار (جند محضرون) في الآخرة عند الحساب على جهة التوبيخ والنقمة . وسماهم جندا ، إذا هم معدون للنقمة من عابديهم ، وللتوبيخ . أو محضرون لعذابهم ، لأنهم يجعلون وقودا للنار . قيل : ويجوز أن يكون الضمير في (وهم) عائدا على الكفار ، وفي (لهم) عائدا على الأصنام . أي : وهم الأصنام (جند محضرون) متعصبون لهم ، متحيرون ، يذبون عنهم ، يعني في الدنيا . ومع ذلك لا يستطيعون أي : الكفار التناصر . وههذا القول مركب على أن الضمير في (لا يستطيعون) للكفار . ثم آنس تعالى نبيه بقوله (فلا يحزنك قولهم) أي : لا يهمك تكذيبهم ، وأذاهم ، وجفاؤهم . وتوعد الكفار بقوله (إنا نعلم ما يسرون وما يعنلون) فنجازيهم على ذلك . (أو لم ير الإنسان) قبح تعالى إنكار الكفرة البعث حيث قرر أن عنصره الذي خلق منه هو مطفة ماء مهين ، خارج من مخرج النجاسة ، أفضى به مهانة أصله إلى أن يخاصم الباري تعالى ، ويقول : من يحيى الميت بعد ما رم مع علمه أنه منشأ من موات . وقائل ذلك العاصي بن وائل ، أو أمية بن خلف ، أو أبي بن خلف . أقوال . أصحها أنه أبي بن خلف . رواه ابن وهب عن مالك ، وقال ابن إسحاق وغيره . والقول : أنه أمية قاله مجاهد ، وقتادة ، ويحتمل أن كلا منهم واقع ذلك منه . وقد كان لأبي مع الرسول مراجعات ومقامات . ' جاء بالعظم الرميم بمكة ففتته في وجهه كريم وقال من يحيى هذا يا محمد ؟ فقال : ا يحييه ويميتك ويحييك ويدخلك جهنم ' ثم نزلت الآية . وأبي هذا قتله رسول اله - صلى ا عليه وسلم - بيده يوم أحد بالرحبة ، فخرجت من عنقه . ووهم من نسب غلى ابن عباس ان الجائي بالعظم هو عبد ا بن أبي ابن سلول ، لأن السورة مكية بإجماع ولأن عبد ا بن أبي لم يهاجر قط هذه المهاجرة . وبين قوله (فإذا هو خصيم مبين) وبين (خلقناه من نطفة) جمل محذوفة تبين أكثرها في قوله في سورة المؤمنين ! 2 2 ! [المؤمنون : 13] وغنما أعتقب قوله (فإذا هو خصيم مبين) الوصف الذي ى ل إليه من التمييز ، والإدراك الذي يتأتى معه الخصام . أي : فإذا

هو بعدما كان نطفة ، رجل مميز منطيق ، قادر على الخصام ، مبين معرب عما في نفسه . (وضرب لنا مثلا ونسى خلقه) أي : نشأته من النطفة فذهل عنها ، (خلقه) أي نشأته , وسمي قوله (من يحيي العظام وهي رميم) لما دل عليه من قصة عجيبة شبيهة بالمثل ، وهي إنكار قدرة ا على إحياء الموتى كما هم عاجزون عن ذلك . وقال الزمخشري : ' والرميم : اسم لما بلي من العظام غير صفة كالرمة والرفاة ، فلا يقال لم لم يؤنث وقد وقع خبراً لمؤنث ، ولا هو فعيل أو مفعول ؟ انتهى . واستدل بقوله (قل يحييها) على أن الحياة تحلها . وهذا الاستدلال ظاهر ومن قال ان الحياة لا تحلها ، قال المراد بغحياء العظام ردها إلى ما كانت عليه غضة رطبة في بدن حسن حساس . (وهو بكل خلق عليم) يعلم كيفيات ما يخلق لا يتعاظمه شيء من المنشآت والمعادات جنسا ، ونوعا ، دقة وجلالة . (الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا) ذكر ما هو أغرب من خلق الإنسان من النطفة وهو إبراز الشيء من ضده وذلك